فنقلات أبي الليث السمرقندي في تفسيره
صيغها وأغراضها وموضوعاتها

د. نوّاف بن غدير بن نويران الشَّمري
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية
جامعة المجمعة

فنقلات أبي الليث السمرقندي في تفسيره صيغها وأغراضها وموضوعاتها

د. نوّاف بن غدير بن نويران الشَّمري

قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية
جامعة المجمعة

تاريخ تقديم البحث: ١/ ٧/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٩/ ٨/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث فنقلات أبي الليث السمرقندي التي أوردها في تفسيره: "بحر العلوم" وهي المسائل والإشكالات التي استعمل فيها صيغة السؤال والجواب مثل "فإن قيل...قلنا" و"فإن قال قائل...قلنا" ونحوهما، فجاء البحث ليبين المراد بهذه الفنقلات، وأشهر من استعملها من المفسرين، والصيغ التي وظّفها السمرقندي في فنقلاته، والأغراض التي دفعته لإيرادها، والموضوعات التي تناولها، والتعرف على مدى القيمة العلمية لهذه الفنقلات، ومدى تأثر المفسرين بها، ونقلهم لها في تفاسيرهم.

فكان من نتائج البحث: أن السمرقندي يُعدّ من أوائل من استعمل هذا الأسلوب من المفسرين، وله السبق في التطرّق لكثير من المسائل والإشكالات المحْتَمل ورودها على بعض الآيات، ومع قلة ما أورده السمرقندي من فنقلات؛ إذ بلغت سبعاً وستين فنقلة فقط، إلا أنها تميزت بدقتها، وأهمية مسائلها، وتعدد أغراضها، وتنوع موضوعاتها، وتأثُّر كثير من المفسرين بها، ونقلهم لها في تفاسيرهم.

ومن أهم التوصيات: جمع واستقراء ما أورده السمرقندي من فنقلات في تفسيره، ودراستها دراسة تحليلية، ودراسة منهج السمرقندي في عرض الأقوال وتوجيهها.

الكلمات المفتاحية: فنقلات، الليث، السمرقندي، أغراضها، موضوعاتها.

The quotes of Abu al-Layth al-Samarqandi in his interpretation Forms, purposes and topics

Dr. Nawaf ibn Ghadeer ben noieran Al-Shammari
Department Islamic Studies – Faculty Education
Majmaah university

Abstract:

This research deals with the quotations of Abu al-Layth al-Samarqandi, which he mentioned in his interpretation: "Bahr al-Uloom", which are the issues and dilemmas in which the question and answer formula was used, such as "If it is said... we say" and "If someone says... we say" and the like, the research came to clarify what is meant. With these graphs, the most famous of the interpreters who used them, the formulas that al-Samarqandi employed in his quotations, the purposes that prompted him to mention them, the topics he dealt with, the extent of the scientific value of these graphs, the extent to which the interpreters were influenced by them, and their transmission of them in their interpretations.

One of the results of the research was: that Al-Samarqandi is considered one of the first to use this method among the commentators, and he has the forefront in addressing many issues and possible problems that may arise in some verses, and with the lack of what Al-Samarkandi mentioned in terms of quotations, as it reached only sixty-seven quotations, but it was distinguished by its accuracy. And the importance of its issues, the multiplicity of its purposes, the diversity of its topics, and the influence of many commentators on it, and their transmission of it in their interpretations.

Recommendations: Collecting what al-Samarqandi mentioned of the quotes, studying them analytically, and studying al-Samarkandi's approach in presenting and directing the sayings.

key words: Fanqalat, Al-Layth, Al-Samarkandi, its purposes and themes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العلم يشرُف بشَرف متعلقه، وكلما كان العلم متصلاً بالله عز وجل؛ زاد شرفه، وعَظُمت الرّغبةُ فيه، والقرآن الكريم من أجل العلوم التي تتعلق بالله جل في علاه، فكانت العلوم المتصلة به من أشرف العلوم وأسماها.

وعلم التفسير من أجل العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم، فمن خلاله يتوصل إلى فهم كلام الله عز وجل وتدبره والاستفادة منه، ولا غنى لأحد عنه، ومن أجل ذلك بذل العلماء جهدهم، واستفرغوا وسعهم في تفهمه وتدبره، واستخراج كنوزه ودرره، من عهد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين إلى عصرنا هذا، بأساليب متنوعة، وطرق مختلفة منها أسلوب الفنقلة.

وكان أسلوب الفنقلة –فإن قيل ...قلنا، فإن قال قائل... قلنا، ونحو ذلك– من الأساليب التي استعملها المفسرون في تفاسيرهم لما له من الأثر كبير في التشويق ولفت الانتباه، وكان من بين هؤلاء الإمام الفقيه: **أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)** صاحب التفسير المشهور بـ: "بحر العلوم"[(١)]، الذي يعد أحد التفاسير التي جمعت بين الرواية والدراية إضافة إلى ما حواه من علوم متعددة وفنون شتى.

---

(١) هذا عنوان التفسير في المطبوع، وقد اختُلف في تسميته وليس هذا محل تحرير ذلك، وللاستزادة حول هذه المسألة، ينظر: تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي –نظرات في تحقيق اسم

ومما لفت انتباهي في أثناء مطالعتي لهذا السفر الجليل عناية مؤلِفِه رحمه الله بهذا الأسلوب -أسلوب الفنقلة- واهتمامه به، وإيراده لعدد من الفنقلات التي أثار من خلالها عدداً من القضايا العلمية المتعلقة بالتفسير بمنهج علمي رصين، وأسلوب مختصر، فكان ذلك دافعاً لي للكتابة في هذا الموضوع فاتسم عنوان البحث بـ: "**فنقلات أبي الليث السمرقندي في تفسيره** -صيغها وأغراضها وموضوعاتها-" مستمداً من الله العون وراجياً منه التوفيق.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع بما يلي:

١- المكانة العلمية التي تبوءها السمرقندي حتى أصبح أحد أئمة الحنفية في عصره، والقيمة العلمية لتفسيره الذي يعد من أوائل مصادر التفسير بالمأثور.

٢- التقدم الزماني للإمام السمرقندي ولتفسيره الذي أصبح مصدراً مهماً لكثير من المفسرين الذي جاؤوا من بعده.

٣- أهمية هذا الأسلوب -أسلوب الفنقلة- الذي سلكه جماعة من العلماء كابن جرير الطبري، والزمخشري، والقرطبي، وغيرهم، لما فيه من التشويق ولفت الانتباه، وتقريب المعنى، وتنمية المَلَكة التفسيرية، والتحصُّن من الشبهات المثارة حول القرآن الكريم.

الكتاب- مقال للكاتب أ. د أنور محمود خطاب منشور في موقع تفسير للدراسات القرآنية على الرابط /XTmy٣https://cutt.us

٤-أهمية المسائل التي تناولها السمرقندي في فنقلاته، وتنوع موضوعاتها، واشتمالها على جملة من الفوائد واللطائف.

أهداف البحث:

١-بيان المراد بالفنقلات، والتعرّف على أشهر من استعملها من المفسرين.

٢-التعرف على صيغ الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره.

٣-إبراز أهم الأغراض التي من أجلها ساق السمرقندي فنقلاته، والتعرف على أهم الموضوعات التي تناولتها تلك النقلات.

٤-إبراز القيمة العلمية لما أورده السمرقندي من فنقلات، وبيان أهميتها، والتعرّف على مدى تأثر المفسرين بها ونقلهم لها في تفاسيرهم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-ما المراد بالفنقلات؟ ومن أشهر من استعملها من المفسرين؟

٢-ما صيغ الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره؟

٣-ما الأغراض التي من أجلها ساق السمرقندي فنقلاته؟ وما أبرز الموضوعات التي تناولتها تلك الفنقلات؟

٤-ما القيمة العلمية لما أورده السمرقندي من فنقلات؟ وما أهميتها؟ وما مدى تأثر المفسرين بها، ونقلهم لها في تفاسيرهم؟

الدراسات السابقة:

من الدراسات المتعلقة بالفنقلات بشكل عام أو عند أحد المفسرين ما يلي:

١- فنقلات المفسرين، للباحثة: د. خلود العبدلي، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة العلوم الشرعية، بجامعة القصيم، العدد ٣، المجلد ١٢ ربيع الثاني، عام ١٤٤٠هـ.

٢- فنقلات الزمخشري البيانية في سورة يوسف، للباحث: د. نزار عطا الله، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، التابعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد ١٦، السنة العاشرة، ٢٠١٣م.

٣- الفنقلات في كتب القراءات، قدمها الباحث: خالد الموصلي، لنيل درجة الدكتوراه من كلية الإمام الأعظم، بدولة العراق عام ١٤٣٨هـ.

٤- الفنقلات التفسيرية في كتاب: "التسهيل لعلوم التنزيل"، للباحث: محمد مرضي الشراري، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العدد ١٩، عام ١٤٤٢هـ.

وأما الدراسات المتعلقة بتفسير أبي الليث السمرقندي، فلم أجد – حسب اطلاعي- من تطرّق إلى ما أورده السمرقندي من فنقلات، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت هذا التفسير من جوانب أخرى لا تتعلق بموضوع البحث، من أهمها:

١- أبو الليث السمرقندي ومنهجه في تفسيره بحر العلوم، للباحث: رابح دوب، وهو بحث محكم منشور في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عام ٢٠٠١م.

٢- اختيارات أبي الليث السمرقندي من خلال كتاب بحر العلوم -جمع ودراسة وتوثيق- قدمتها الباحثة: نوال الشيخ إدريس محمد، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠٠٩م.

٣- جهود أبي الليث السمرقندي في العقيدة من خلال تفسيره بحر العلوم، قدمتها الباحثة: عبير عوض الكريم عبد القادر أحمد، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠١٠م.

٤- الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره: "بحر العلوم" قدمه الباحث: محمد الأسطل لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١١م.

٥- منهج السمرقندي في القراءات القرآنية في تفسيره: "بحر العلوم"، للباحث: نجم عبد مسلم هاشم الفحام، وهو بحث محكم ومنشور بمجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، العدد ٤، المجلد ١٧، عام ٢٠١٧م.

٦- الأقوال التي نسبها الإمام السمرقندي في تفسيره: "بحر العلوم إلى عامة أو أكثر المفسرين، للباحث: فهد عبد المنعم السلمي، وهو بحث محكم ومنشور بمجلة بحوث كلية الآداب، بجامعة المنوفية، العدد ١٢٧، المجلد ٣٢، عام ٢٠٢٢م.

الإضافة العلمية في الدراسة:

الإضافة العلمية في هذه الدراسة أنها تُبرزُ أسلوباً من الأساليب التي وظفها السمرقندي في مناقشة بعض المسائل العلمية، ودفع الإشكالات التي قد ترد على بعض الآيات القرآنية، وهذا الأسلوب مع أهميته عند السمرقندي، وبراعته فيه، وسبقه في طرح عدد من المسائل، وإثارته بعض القضايا من خلال توظيفه أسلوب الفنقلة؛ إلا أنه لم يتناوله أحد من المتخصصين بالبحث والدراسة.

تبويب البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وأهدافه، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وتبويب البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه:

المطلب الأول: تعريف الفنقلات لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أشهر من استعملها من المفسرين.

المبحث الأول: التعريف بأبي الليث السمرقندي وبتفسيره: "بحر العلوم".

المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي الليث السمرقندي.

المطلب الثاني: تعريف مختصر بتفسيره "بحر العلوم".

المبحث الثاني: فنقلات أبي الليث السمرقندي التي أوردها في تفسيره، وفيه:

المطلب الأول: صيغ الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره.

المطلب الثاني: الأغراض التي دفعت السمرقندي لإيراد فنقلاته.

المطلب الثالث: أبرز الموضوعات التي تناولها السمرقندي في فنقلاته.

المطلب الرابع: تأثر المفسرين بفنقلات السمرقندي ونقلهم لها في تفاسيرهم.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الاستنتاجي والوصفي، وذلك وفق الإجراءات التالية:

- حصر الفنقلات التي أرودها السمرقندي في ثنايا تفسيره: "بحر العلوم".
- التأمل والنظر فيها لاستنتاج أهم الأغراض التي دفعت إليها، والموضوعات التي تناولتها، والعمل على تصنيفها وترتيبها.
- ذكر الأمثلة المدعمة لصحة ما تم استنتاجه من أغراض وموضوعات.
- تزويد البحث برسوم بيانية توضيحية.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها مرقمة إلى سورها في المتن بعد الآية مباشرة.
- تخريج الأحاديث الواردة تخريجاً مختصراً وفق المنهج المتبع في تخريج الأحاديث.
- ترك الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث تجنباً للإطالة، ورغبة في الاختصار.
- تزويد البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، يليها فهرس للمراجع.

التمهيد

يحسن بنا قبل الشروع في الحديث عن السمرقندي وعن فنقلاته التي أرودها في تفسيره، أن نبين مفهوم الفنقلات، ثم نذكُر أشهر من استعملها من المفسرين ومدى عنايتهم بها، فنقول:

المطلب الأول: مفهوم الفنقلات

الفنقلات في اللغة: جمع فنقلة، والفنقلة: تركيب لغوي منحوت، بغرض الإيجاز والاختصار، فهو ك "البسملة" اختصار "بسم الله الرحمن الرحيم" و"السبحلة" اختصار "سبحان الله" و"الحوقلة" اختصار "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وما إلى ذلك.

والنحت في اللغة: النشر، والقشر، والبري، والقطع، يقال: نحت النجار الخشبة، يَنحِتُها ويَنْحَتُها نَحْتاً، فانْتَحَتَتْ. والنُّحاتة: ما نُحِت من الخشب، ونحت الجبل يَنحِتُه قطعه، وفي التنزيل:﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [سورة الشعراء:١٤٩] (١).

وأما النحت في الاصطلاح فهو كما قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة، تكون آخذة منهما جميعاً بحظ"(٢).

والألفاظ المنحوتة منها "الفنقلة" هي: "فإن قلت ..... قلت"، أو "فإن قيل.... قلت"، أو "فإن قال قائل ..... قلت"، أو "فإن قالوا ...قلنا"، ونحوها. فنحت الفنقلة في هذه العبارات مكون من ثلاث كلمات: أداة الشرط وفعله وجوابه.

---

(١) انظر: الصحاح، للجوهري (٢٦٨/١)؛ لسان العرب، لابن منظور (٩٧/٢).

(٢) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٢٨/١).

والأظهر –والله أعلم– جواز نحتها من كلمتين هما: أداة الشرط وفعله دون جوابه، ذلك أنه لا يلزم أن يكون الجواب بلفظ: "قيل له" و"قلت" و"قلنا" ونحوها، بل قد يأتي بعبارات أخرى، مثل: "فالجواب" أو "فجوابه" أو "ففي ذلك أجوبة"(١)، وما إلى ذلك.

وأما الفنقلات اصطلاحاً: فهي أسلوب تعليمي قائم على السؤال المشوق، والجواب المحقق(٢).

أو يمكن أن يقال: إنها أسلوب علمي يقوم أساساً على طرح استشكالات بافتراض سؤال ثم الجواب عنه، وذلك بتوظيف عدة صيغ بطريقة السؤال والجواب(٣).

ومما يجدر التنبيه عليه أن استعمال هذا الأسلوب وإن كان مشتهراً عند المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم فإن إطلاق مصطلح "الفنقلة" عليه لم يظهر إلا متأخراً وعلى نطاق ضيق، وبالتحديد في القرن الثالث عشر الهجري، ثم توسع هذا النطاق بعد أن استُسِيغَت الفنقلة على قول المجيزين بإحداث مزيد من الكلمات المنحوتة(٤)، وظهر العديد من الدراسات التي تناولت هذا المصطلح وتطبيقاته عند العلماء في التفسير، والبلاغة، والفقه، والنحو، وغيرها.

---

(١) انظر: فنقلات المفسرين، خلود العبدلي (١٥٤٨)؛ الفنقلات البلاغية عند العلامة ابن عثيمين، د. زكريا توناني (٧٠٣).

(٢) انظر: فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف، نزار عطا الله (٥٢).

(٣) انظر: أسلوب الفنقلة عند الزمخشري مقال للكاتب: د. عبد العزيز جودي، منشور في موقع تفسير على الرابط: https://cutt.us/MTRwg

(٤) انظر: الفنقلات في كتب القراءات العشر، الموصلي (١١-١٢).

المطلب الثاني: أشهر من استعملها من المفسرين

لأهمية هذا الأسلوب -أسلوب الفنقلة- وأثره على المتعلم فقد استعمله كثير من المفسرين قديماً وحديثاً على تفاوت بينهم بين مقل ومستكثر، واختلاف بينهم في الصيغ التي استعملوها، والأغراض والأسباب التي دعتهم له، والموضوعات التي تناولوها، والمسائل التي ناقشوها.

فمن المكثرين من إيراد هذا الأسلوب من المفسرين: الطبري (٣١٠هـ)، والسمعاني (٤٨٩هـ)، والزمخشري (٥٣٨هـ)، والرازي (٦٠٦هـ)، والقرطبي (٦٧١هـ)، وابن جزي (٧٤١هـ)، وأبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، وابن عادل (٧٧٥هـ)، والشنقيطي (١٣٩٣هـ)، وهؤلاء لا تقل فنقلاتهم التي أوردوها في تفاسيرهم عن مائة فنقلة، وفيهم من زادت فنقلاته عن ألفي فنقلة كابن عادل في تفسيره اللباب في علوم الكتاب.

ومن المقلين: السمرقندي (٣٧٣هـ)، والثعلبي (٤٢٧هـ)، وابن عطية (٥٤٢هـ)، والبيضاوي (٦٨٥هـ)، والنسفي (٧١٠هـ)، والشوكاني (١٢٥٠هـ)، والسعدي (١٣٧٦هـ)، وهؤلاء لا تزيد فنقلاتهم التي أوردوها في تفاسيرهم عن مائة فنقلة.

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه لا يمكن الحكم على مدى عناية مفسرٍ مَا بالفنقلات إلا بعد تتبع كامل تفسيره، وبجميع ما استعمله من صيغ، فقد يُقِلُّ من استعمال صيغة أو لا يذكرها أصلاً في حين أنه يُكثر من ذكر صيغة أخرى، ومعرفة هذا لا تكون إلا بالاستقراء التام لجميع تفسيره.

المبحث الأول: التعريف بأبي الليث السمرقندي وبتفسيره "بحر العلوم"

المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي الليث السمرقندي[1].

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، الملقب بالفقيه، وبإمام الهدى[2]، أحد أئمة الحنفية، والسمرقندي نسبة إلى سمرقند[3]، إحدى بلاد ما وراء النهر، وهي البلدة التي ولد وتوفي فيها، ويُكنى بأبي الليث، وهي الكنية التي اشتهر بها حتى طغت على اسمه، فلا يكاد يُعرف إلا بها.

ثانياً: ولادته ونشأته

اختلفت المصادر في تحديد العام الذي ولد فيه السمرقندي، لكنها اتفقت على أن ولادته كانت مطلع القرن الرابع الهجري، وذلك ما بين عام ٣٠١هـ إلى عام ٣١٠هـ، بمدينة سمرقند.

---

(١) انظر مصادر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٢/١٦)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي (٥٤/٢٧)؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحيي الدين الحنفي (١٩٦/٢)؛ تاج التراجم في طبقات الحنفية، لابن قطلوبغا (٣١٠)؛ طبقات المفسرين، للداودي (٣٤٦/٢)؛ طبقات المفسرين، للأدنه وي (٩١)؛ الأعلام، للزركلي (٢٧/٨)؛ هدية العارفين، للبغدادي (٤٩٠/٢)؛ معجم المفسرين، لنويهض (٧٠٠/٢).

(٢) وقد شاركه بهذا اللقب أبو منصور الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣هـ. انظر: الجواهر المضية، للحنفي (١٣٠/٢).

(٣) وقد كانت هذه المدينة قبلة لطلاب العلم يقصدونها من كل مكان، وإليها ينسب كثير من العلماء، وتقع اليوم في أوزبكستان، وتُعَدّ ثاني أكبر مدنها. انظر موقعها على الخريطة VW٤https://cutt.us/Fh

وأما عن نشأته فلم تسعفنا المصادر بمزيد حديث عن نشأته غير أنه عاش مع والديه في أسرة فقيرة، وتولى والده -الذي كان على درجة كبيرة من العلم والورع والتقى- تعليمه ورعايته، فتأثر به، وروى عنه كثيراً في التفسير وغيره، ونشأ على حب العلم وملازمة العلماء حتى أصبح ممن يشار إليه بالبنان.

ثالثاً: شيوخه وتلامذته

أ- شيوخه:

أخذ الإمام السمرقندي رحمه الله عن جمع من العلماء من أشهرهم:

١. والده: محمد بن إبراهيم التوذي الذي نقل عنه كثيراً من أقواله في التفسير وفي غيره.

٢. محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر البلخي الهندواني المتوفى سنة ٣٦٢هـ.

٣. الخليل بن أحمد السجزي، المعروف بابن حنك، شيخ الحنفية في عصره، المتوفى سنة ٣٧٨هـ.

٤. محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي، الإمام المفسر، المتوفى سنة ٣١٩هـ.

ب- تلاميذه:

لمكانة السمرقندي -رحمه الله- وشهرته، وسعة علمه، ومنزلته بين علماء عصره، وتفوقه في فنون كثيرة؛ فقد أخذ عنه جمع من طلاب العلم من أشهرهم:

١. لقمان بن حكيم بن الفضل[١].

٢. تميم الخطيب أبو مالك[٢].

٣. أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي[٣]

٤. طاهر بن محمد بن أحمد بن نصر الحدادي[٤].

رابعاً: مؤلفاته[٥]:

لأبي الليث السمرقندي إضافة إلى تفسيره "بحر العلوم" العديد من المؤلفات في الفقه، والعقيدة، والزهد، وغيرها، من أهمها:

١. تنبيه الغافلين.

٢. بستان العارفين.

٣. مقدمة أبي الليث في الصلاة.

٤. خزانة الفقه.

٥. المبسوط في فروع الفقه الحنفي.

٦. عيون المسائل.

٧. النوازل في الفتاوى.

٨. تأسيس النظائر الفقهية في فروع المذهب الحنفي.

٩. المبسوط في فروع الفقه الحنفي.

---

(١) انظر: الجواهر المضية، للحنفي (٤١٦/١).

(٢) انظر: المرجع السابق (٤٨/٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٣/١٦)؛ كشف الظنون، لحاجي خليفة (٤٨٧/١).

(٤) انظر: توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٢٣٨/٢).

(٥) للاستزادة، انظر: الأعلام، للزركلي (٢٧/٨).

١٠. شرح كتابي الجامع الكبير والجامع الصغير للشيباني.

١١. أصول الدين.

١٢. أسرار الوحي.

خامساً: مكانته وثناء العلماء عليه

بلغ الإمام السمرقندي مكانة عالية، وحاز شهرة واسعة، حتى أصبح من مشاهير أئمة الحنفية في عصره، وعُرِف بتبحره في الفقه –خاصة الفقه الحنفي– حتى غلب عليه لقب الفقيه، واعتُبرت مؤلفاته الفقهية من أهم كتب المذهب الحنفي، وأثنى عليه وعلى مؤلفاته العلماء، ووصفوه بأوصاف حميدة، منهم الذهبي الذي قال عنه: "الإمام الفقيه المحدث الزاهد، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي"(١).

ومنهم الداودي الذي ترجم له في طبقاته وقال: "الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة"(٢).

سادساً: وفاته

وقع الاختلاف في سنة وفاة الإمام السمرقندي كما وقع في تحديد سنة ميلاده، إلا أن المرجح أنها كانت في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري ما بين عام ٣٧٣هـ إلى عام ٣٩٣هـ، والله أعلم.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٢/١٦).

(٢) طبقات المفسرين، للداودي (٣٤٦/٢).

المطلب الثاني: تعريف موجز بتفسيره "بحر العلوم"

أولاً: الوصف العام للكتاب

يعد تفسير أبي الليث السمرقندي "بحر العلوم" من التفاسير متوسطة الحجم، استفتحه مؤلفه بمقدمة قصيرة في الحث على طلب التفسير، وبيان فضله، وحكم طلبه، والتنبيه على عدم جواز التفسير بالرأي دون تعلم وجوه اللغة، ومعرفة أحوال التنزيل، مستدلاً على ذلك بالأحاديث النبوية، وما نقل على السلف رضوان الله عليهم، ثم شرع في التفسير من أول سورة الفاتحة وحتى آخر القرآن.

ومما يلحظ أن الإمام السمرقندي رحمه الله لم يبين في مقدمته الغرض من تأليفه لهذا التفسير، ولم يُشر إلى المنهج الذي اتبعه فيه، ولعل ذلك يرجع إلى العادة التي كان عليها العلماء في عصره، والله أعلم.

وقد قام مجموعة من الباحثين بتحقيق الكتاب في رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤هـ، إلا أن هذا التحقيق لم يطبع -حسب علمي- إلى الآن.

وللكتاب طبعات متداولة بتحقيقات أخرى، منها: طبعة الإرشاد في بغداد عام ١٤٠٥هـ، في ثلاثة مجلدات، بتحقيق الدكتور: عبد الرحيم أحمد الزقة، ثم طبع بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤١٣هـ بتحقيق الشيخ: علي محمد معوّض وآخرين.

ثانياً: معالم منهجه فيه

تفسير أبي الليث السمرقندي "بحر العلوم" تفسير جمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية، مع غلبة التفسير بالمأثور، والذي يعتمد فيه المفسر على تفسير القرآن بالقرآن، وبما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما أثر عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، من كل ما فيه بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص القرآن الكريم، ولهذا صنّفه كثير ممن كَتَبَ في مناهج المفسرين ضمن التفاسير الأثرية، ولا ريب فإن المطلع على هذا التفسير يجد ذلك واضحاً جلياً.

ولطبيعة هذا البحث الذي يغلب عليه الاختصار وعدم الإطالة، ولما تم الإشارة إليه سابقاً من الدراسات التي تناولت السمرقندي ومنهجه في تفسيره؛ فسأقتصر في الحديث عن بيان منهجه بنقل كلام الشيخ محمد الذهبي رحمه الله الذي سبر هذا التفسير، وتتبعه حتى خلُص إلى وصفٍ دقيق لمنهجه فقال: "تتبعت هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر إسناده إلى من يروي عنه، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وقد لاحظت عليه أنه إذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يعقب عليها ولا يرجح كما يفعل ابن جرير الطبري -مثلاً- اللهم إلا في حالات نادرة أيضاً، وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحياناً ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى، كما أنه يروي من القصص الإسرائيلي، ولكن على قلة وبدون تعقيب

منه على ما يرويه، وكثيراً ما يقول: قال بعضهم كذا، وقال بعضهم كذا، ولا يعين هذا البعض.

وهو يروي أحياناً عن الضعفاء، فيخرّج من رواية الكلبي ومن رواية أسباط عن السُّدي، ومن رواية غيرهما ممن تُكلّم فيه، ووجدته يوجه بعض إشكالات ترد على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف والتناقض في القرآن ويُزيل هذا الإيهام"[1].

***

(١) التفسير والمفسرون، للذهبي (١/١٦١).

المبحث الثاني: فنقلات أبي الليث السمرقندي التي أوردها في تفسيره

بلغ عدد الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره سبعاً وستين فنقلة في أربعةٍ وستين موضعاً -آية-، فهو وإن كان لا يعد من المكثرين من إيراد هذا الأسلوب –أسلوب الفنقلة- مقارنة بغيره من المفسرين ممن سبق الإشارة إليهم، إلا أن تميز بكونه من أوائل من استعمل هذا الأسلوب من المفسرين، فكان له السبق في طرح كثير مما قد يرد على الآيات من تساؤلات وإشكالات، إضافة إلى براعته في استعمال هذا الأسلوب، وتنوع الموضوعات التي تناولها، ودقة المسائل التي ناقشها، وسيكون الحديث في هذا المبحث عن الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره من جهة الصيغ التي استعملها، والأغراض والأسباب التي دفعته لإيرادها، والموضوعات التي تناولها من خلال توظيف هذا الأسلوب.

المطلب الأول: صيغ الفنقلات التي استعملها السمرقندي في تفسيره

استعمل المفسرون في سبيل توظيف هذا الأسلوب، صيغاً متعددة، وعبارات مختلفة، فمنهم من التزم صيغة دون غيرها، ومنهم من أكثر من تعدد الصيغ، ومنهم غلب عليه استعمال بعض الصيغ دون البعض الآخر.

ومعرفة الدوافع والأسباب وراء استعمال كل صيغة دون غيرها عند مُفسّرٍ ما، أو صيغ دون صيغ أخرى، أو تنوع الصيغ وكثرتها عند المفسر الواحد؛ أمر لطيف دقيق لا يمكن التكهن به دون بحث واستقراء، فقد يستعمل المفسر الذي كان أصل تفسيره دروساً كان يلقيها على تلامذته من الصيغ ما يناسب ذلك المقام، وقد يستعمل من كَتَب تفسيره خالياً من

حضرة من يستمع إليه صيغاً تناسب ذلك المقام أيضاً، وقد يكون للمكان والزمان والبيئة والحال التي عليها المفسر دور كذلك، والله أعلم.

وأما السمرقندي –إذا اعتبرنا ما قرَّرْناه سابقاً من أن الفنقلة تشمل أداة الشرط وفعله دون جوابه– فإنه يعد من المقلين جداً من إيراد الصيغ، لأنه اقتصر على صيغتين اثنين فقط، الأولى: "فإن قيل:..." وقد استعملها ستاً وستين مرة، والثانية: "فإن قال قائل:..." ولم يستعملها إلا مرة واحدة.

وأما على وجه التفصيل بشمول الفنقلة لأداة الشرط وفعله وجوابه فنستطيع أن نقول: إنها ثماني صيغ على النحو الآتي:

"فإن قيل: .... قيل له: .." وردت خمساً وخمسين مرة.

"فإن قيل: .... قيل:..." وردت أربع مرات.

"فإن قيل: .... فالجواب: .." وردت مرتين.

"فإن قيل: ..... قيل لهم: .." وردت مرتين.

"فإن قيل: ..... فقيل له:.." وردت مرة واحدة.

"فإن قيل:.... فأجاب بعض.." وردت مرة واحدة.

"فإن قيل: ..... قلنا:.." وردت مرة واحدة.

"فإن قال قائل: .... قيل له: .." وردت مرة واحدة.

المطلب الثاني: الأغراض والأسباب التي دفعته لإيرادها

اجتهدت في تتبع واستنتاج الأغراض والأسباب التي من أجلها ساق السمرقندي رحمه الله فنقلاته التي أوردها في تفسيره، فوجدتها تنحصر في خمسة أغراض سأبينها معتمداً في ترتيبها على وفرة أمثلتها، ثم أُتبع ذلك برسم بياني يوضح النسبة بين هذه الأغراض، وهي كالآتي:

الغرض الأول: دفع إشكال(١)

يعد دفع الإشكال أوسع الأغراض الذي وظف السمرقندي من أجله أسلوب الفنقلة في تفسيره، حتى بلغت الفنقلات التي أوردها في سبيل تحقيقه ثنتين وأربعين فنقلة، دفع من خلالها عدداً من الإشكالات المحتَمَلِ ورودها على بعض آيات القرآن الكريم، وقد جاءت هذه الإشكالات على ضربين: الأول: إشكال في نفس الآية. والثاني: إشكال في آية مع آية أو آيات أخرى، وهذا الذي يسميه بعض العلماء بموهم الاختلاف والتناقض، وسأذكر لكل منها مثالاً يوضحه.

فمن الأمثلة لهذا الغرض مما هو إشكال في نفس الآية من جهة المعنى؛ ما ذكره رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [سورة

(١) عندما نقول: في الآية إشكال؛ فإن ذلك لا يعني أن الإشكال في أصل الآية، إنما المراد ما قد يُشكل ويَلتبِس في حق بعض الناظرين في آيات القرآن، فالإشكال راجع إلى نظرهم وفهمهم لا إلى الكتاب العزيز وأصله، فإن هذا القرآن ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

البقرة:٤١].بعد أن بين أن المخاطب في الآية هم يهود بني قريظة وبني النضير، فقال: "فإن قيل: ما معنى قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ﴾ وقد كفر به قبلهم مشركو العرب، قيل له: معناه: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ﴾ في وقت هذا الخطاب. ويقال: إن أحبار اليهود كان لهم أتباع، فلو أسلموا أسلم أتباعهم ولو كفروا كفر أتباعهم كلهم، فهذا معنى قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ﴾ من قومكم"(١).

فبين رحمه الله أنه وإن كان مشركو العرب قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل اليهود المخاطبين بهذه الآية؛ فإن ذلك إما أن يتوجه إلى اليهود وقت الخطاب، أو يتوجه إلى أحبارهم الذين كان لهم أتباع، ممن يكون إسلامهم سبب لإسلام أتباعهم، وكفرهم سبب لكفر جميع أتباعهم، ليكون المعنى: لا تكونوا أول كافر به من قومكم، وبهذا أزال السمرقندي رحمه الله هذا الإشكال الذي قد يطرأ في هذه الآية من جهة المعنى ودفعه عمن قد يقع فيه.

ومن الأمثلة على هذا الغرض مما له تعلق بدفع إشكال في نفس الآية من جهة الإعراب، ما ذكره رحمه الله عند قوله تعالى:﴿۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ ﴾ [سورة البقرة:١٧٧]. في إعراب ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ حيث

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٤٨/١).

قال: "فإن قيل: أيش معنى قوله: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ ﴾ وموضعه موضع رفع ولم يقل: {والصابرون}؟ قيل له: قد قال بعضُ من تعسف في كلامه: إن هذا غلطُ الكتاب حين كتبوا مصحف الإمام والدليل على ذلك ما روي عن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– أنه نظر في المصحف وقال: ((أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها))[1]، وهكذا قال في سورة النساء: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة النساء:١٦٢]. وفي سورة المائدة ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

لكن الجواب عند أهل العلم أن يقال: إنما صار نصباً للمدح والكلام يصير نصباً للمدح أو للذم. ألا ترى إلى قول القائل:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلِ[2]

---

(١) أصل هذا الخبر ما أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١٢٢)؛ والداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١٢١) عن عمران بن داوود القطان عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان رضي الله عنه: «إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها» وهو خبر معلول الإسناد منكر المتن ولا يصح عن عثمان رضي الله عنه، أنكره جماعة من العلماء، ومنهم من وجهه توجيهات لا نكارة فيها. انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني (١١٩)؛ مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٥٣/١٥)؛ والإتقان، للسيوطي (٣٢١/٢)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١٣٤/٢)، وقال: "وعن بعض المتأولين أن نصب والصابرين وقع خطأ من كتاب المصاحف وأنه مما أراده عثمان رضي الله عنه فيما نقل عنه أنه قال بعد أن قرأ المصحف الذي كتبوه: «إني أجد به لحنا ستقيمه العرب بألسنتها» وهذا متقول على عثمان ولو صح لكان يريد باللحن ما في رسم المصاحف من إشارات مثل كتابة الألف في صورة الياء إشارة إلى الإمالة ولم يكن اللحن يطلق على الخطأ".

(٢) نسبه الطبري في تاريخه: تاريخ الرسل والملوك (٥٣٠/٤) إلى عمرو بن يثربي الضبي، وأنه قاله في

وإنما جعله نصباً للمدح"[1].

فالغرض الذي جعل السمرقندي رحمه الله يورد هذه الفنقلة هو ما يذكره كثير من اللغويين ويتكرر عندهم بين الحين والآخر من إشكال متعلق بهذه الآية من جهة الإعراب في قوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ الذين يرون الرفع دون النصب، مما يفتح باباً للطعن في المصحف الإمام الذي أمر بكتابته الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، واجتمعت الأمة على قبوله، فبين رحمه الله وجه النصب في هذا الموضع، وأن الكلام يصير نصباً للمدح والذم، واستشهد على ذلك بأشعار العرب، فأثبت أن ذلك مما تستعمله العرب وتتكلم به، وبذلك زال الإشكال بحمد الله.

وهذا المثال وإن كان الغرض منه دفع إشكال قد يرد على الآية من جهة الإعراب فقد اشتمل كذلك على دفاع عن المصحف الإمام، وعن الذي أمر بكتابته، وعن الكَتَبة الذي كتبوه، وهذا من دأبه رحمه الله في دفع كل ما قد يثار من شبه حول القرآن الكريم.

ومن الأمثلة على هذا الغرض أيضاً ما ذكره رحمه الله من إشكال عقدي يحتمل وروده في قوله: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [سورة يوسف:٦٧] فقال: "فإن قيل: أليس هذا بمنزلة الطيرة، وقد نهي عن الطيرة؟ قيل له: لا، ولكن أمر العين حق. وروي عن رسول الله

واقعة الجمل، وانظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير (٦٠٥/٢)؛ ونهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (٧٤/٢٠).

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (١١٧/١).

صلّى الله عليه وسلّم: أنه كان يرقي من العين، ويتعوذ منها للحسن والحسين(١)(٢).

فإيراده رحمه الله مبنى على أن سبب قول يعقوب عليه السلام لبنيه ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ خوفه عليهم من العين، وهذا هو قول الجمهور كما نقله غير واحد من المفسرين(٣)، وتوجيه السمرقندي رحمه الله له توجيه صحيح، فالعين حق، وفعل الأسباب في مثل مَن هذا حالهم وجمالهم واجب، واحتمال وقوع الإشكال في هذه الآية وارد، وهذا ما دفع السمرقندي لإيراده والجواب عنه، دفعاً لما قد يُتوهم في حق نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم، وبيانٌ منه رحمه الله لمشروعية الرقية، وأن فعل الأسباب لا ينافي التوكل على الله.

قال الشنقيطي: "ومما يوضح أن تعاطي الأسباب لا ينافي التوكل على الله قوله تعالى عن يعقوب: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ أمرهم في هذا الكلام بتعاطي السبب، وتسبب في ذلك بالأمر به; لأنه يخاف عليهم أن تصيبهم الناس بالعين لأنهم أحد عشر رجلاً أبناء رجل واحد، وهم أهل جمال وكمال وبسطة في الأجسام، فدخولهم من

(١) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، برقم: ٣٣٧١، (١٤٧/٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعوذ الحسن والحسين، ويقول: ((إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق...)) الحديث.

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٢٠٢/٢).

(٣) ممن ذكر ذلك الرازي في مفاتيح الغيب (٤٨١/١٨)؛ والنسفي في مدارك التنزيل (١٢٣/٢).

باب واحد مظنة لأن تصيبهم العين فأمرهم بالتفرق والدخول من أبواب متفرقة تعاطياً للسبب في السلامة من إصابة العين; كما قال غير واحد من علماء السلف"[1].

وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين))[2]، والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

وأما ما كان الغرض منه دفع إشكال في المعنى بين آية مع آية أو آيات أخرى، فله عند السمرقندي أمثلة عدة، منها ما ذكره عند تفسيره لقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [سورة الزمر:٣١] فقال: "فإن قيل: قد قال في آية أخرى: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾ [سورة ق:٢٨] ؟ قيل له: إن في يوم القيامة ساعات كثيرة، وأحوالها مختلفة، مرة يختصمون، ومرة لا يختصمون. كما أنه قال: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦]، وقال في آية أخرى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [سورة الصافات:٢٧] يعني: في حال يتساءلون، وفي حال لا يتساءلون، وهذا كما قال في موضع آخر: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [سورة الرحمن:٣٩]، وقال في آية أخرى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الحجر:٩٢] وكما قال في

(١) أضواء البيان، للشنقيطي (٣٩٨/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، برقم: ٢١٨٨، (١٧١٩/٤).

آية أخرى: ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ [سورة النبأ:٣٨]، وفي آية أخرى أنهم يتكلمون، ونحو هذا كثير في القرآن"[١].

فهذه أربعة أمثلة ذكرتها على هذا الغرض، الثلاثة الأولى منها متعلقة بالإشكال في نفس الآية إما من جهة المعنى، أو من جهة الإعراب أو من جهة أمر عقدي، والمثال الرابع على ما كان الإشكال فيه في آية مع آية أو آيات أخرى، والإشكال في هذا النوع لم يرد إلا من جهة المعنى، ولكل مثال نظائر أخرى[٢].

الغرض الثاني: بيان حِكْمَة

ومن الأغراض التي أورد من أجلها السمرقندي عدداً من الفنقلات في تفسيره: التعليل أو ذكر السبب لما هو متعلق في غالبه بنظم القرآن وترتيبه الذي هو أحد أوجه الإعجاز لهذا الكتاب، وهو ما يعبر عنه السمرقندي كثيراً بالحكمة، فيقول: ما الحكمة من قول الله كذا، أو ما الحكمة من تقديم كذا على كذا، أو ما يذكره من الحكمة من ذكر الله تعالى لكذا دون كذا، ونحو ذلك.

وقد حل هذا الغرض في المرتبة الثانية بعد الغرض الأول في وفرة الأمثلة وتعددها، ومن ذلك ما أورده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (١٨٥/٣).

(٢) انظر على سبيل المثال المواضع في (٢٢/١) و (٢٢٩/١) و (٤٥١/٢) و (٥٣١/٢) لما كان الإشكال فيه في نفس الآية، والمواضع في (١٨١/١) و (٤٩٩/١) و (٨٨/٣) و (٢٣٣/٣) لما كان الإشكال فيه بين آيتين.

أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ﴾ [سورة يونس:٢] فقال: "فإن قيل: إذا قال الكفار هذا القول، فما الحكمة في حكاية كلامهم في القرآن؟ قيل له: الحكمة فيه من وجوه أحدها: أنهم كانوا يقولون قولاً فيما بينهم، فيظهر قولهم عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فكان في ذلك علامة لنبوته لمن أيقن به.

والثاني: أن في ذلك تعزية للنبي صلّى الله عليه وسلّم ليصبر على ذلك، كما قال: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [سورة طه:١٣٠].

والثالث: أن في ذلك تنبيهاً لمن بعده أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يمتنع بما يسمع من المكروه"(١).

الغرض الثالث: التوجيه

ومما تميز به السمرقندي رحمه الله في تفسيره عنايته بتوجيه الأقوال الواردة في معنى الآية، أو توجيه ما رُويَ فيها من قراءات، وتوظيفه لأسلوب الفنقلة فيما قد يطرأ على بعض هذه المعاني والقراءات من إشكالات، فمن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ [سورة البقرة:١٠] فقال: "وهذا اللفظ يحتمل معنيين: يحتمل الخبر عن الماضي، ويحتمل الدعاء فإن كان المراد به الخبر فمعناه: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً إلى مرضهم، كما قال في آية أخرى: ﴿فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ﴾

(١) المرجع السابق (١٠٣/٢).

[سورة التوبة:١٢٥] ، لأن كل سورة نزلت يشكون فيها، فكان ذلك المرض لهم، وللمؤمنين زيادة اليقين. وإن كان المراد به الدعاء، فمعناه: فزادهم الله مرضاً على مرضهم، على وجه الذم والطرد لهم، كما قال في آية أخرى: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة التوبة:٣٠] أو ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:٨٨](١).

ثم أورد إشكالاً على المعنى الأول فقال: "فإن قيل: كيف يجوز أن يحمل على وجه الدعاء، وإنما يحتاج إلى الدعاء عند العجز؟ قيل له: هذا تعليم من الله تعالى أَنَّهُ يجوز الدعاء على المنافقين والطرد لهم، لأنهم شر خلق الله تعالى، لأنه وعد لهم يوم القيامة الدرك الأسفل من النار"(٢).

ومن الأمثلة على هذا الغرض في توجيه بعض ما في الآية من قراءات باستعمال هذا الأسلوب ما أورده عند قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٩٠] فقال: "قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر {جَعَلاَ له شِرْكًا} بكسر الشين وجزم الراء، وقرأ الباقون ﴿شُرَكَآءَ﴾ بالضّم ونَصْب الراء.

فمن قرأ بالكسر فهو على معنى التسمية، وهو اسم يقوم مقام المصدر ومن قرأ بالضم فمعناه: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ يعني: الشريك في الاسم، وإنما ذَكَر الشُّركاء وأراد به الشريك، يعني: الشيطان"(٣).

---

(١) المرجع السابق (٢٧/١).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (٢٧/١).

(٣) المرجع السابق (٥٧٤/١).

ثم أورد إشكالاً قد يرد على قراءة الكسر فقال: "فإن قيل: من قرأ بالكسر كان من حق الكلام أن يقول {جَعَلا لغيره شِركاً} لأنهما لا يُنكران أن الأصل لله تعالى. وإنَّما {جَعَلا لغيرِه شِركاً} أي: نصيباً.

قيل له: معناه ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ يعني: ذا شرك. فَذَكر الشرك والمراد به شِركُه، كقوله تعالى:﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [سورة يوسف:٨٢] أي: أهل القرية، فضرب الله تعالى بهذا مثلاً للكفار، يعني: كما أن آدم وحواء أعطاهما ورزقهما فأشركوا في عبادته"(١).

الغرض الرابع: بيان حكم

العناية بما تتضمنه الآيات القرآنية من المسائل الفقهية، والاهتمام باستنباط الأحكام الشرعية، أمر لا يستغرب من عالم فقيه متبحر مثل السمرقندي الذي اشتهر بعلم الفقه حتى لقب بـ "الفقيه"، وحاز الإمامة في العلم حتى أطلق عليه "إمام الهدى"، فقد اهتم رحمه الله في أثناء تفسيره لبعض الآيات بعرض عدد من المسائل الفقهية، واعتنى باستنباط بعض الأحكام الشرعية، واستعمل في بيان ذلك وتوضيحه أساليب متنوعة، وطرق مختلفة، منها أسلوب الفنقلة، فمن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ﴾ [سورة القصص:٢٧] فقال: "فإن قيل: كيف تجوز الإجارة بهذا الشرط على أحد الأجلين بغير وقت معلوم؟ قيل له: العقد قد

(١) المرجع السابق.

وقع على الثماني، وهو قوله: ﴿أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ﴾ ، وإنّما خيّره في الزيادة، والإجارة بهذا الشرط في الشريعة جائزةٌ أيضاً"[1].

فالغرض الذي دفع السمرقندي رحمه الله لإيراد هذا التساؤل وتوظيفه من أجله أسلوب الفنقلة؛ هو بيان حكم فقهي متعلق بالإجارة وشروط صحتها، ومن المعلوم أن من شروط صحة الإجارة أن تكون المدة معلومة، كشهر أو سنة أو نحو ذلك، فأزال رحمه الله بجوابه ما قد يُتَوهّم من أن شرط الإجارة المذكور في هذه الآية على التخيير بين الثماني والعشر حجج، فتكون المدة مجهولة بذلك، ولا تصح الإجارة في هذه الحال.

قال ابن قدامة: "الإجارة إذا وقعت على مدة يجب أن تكون معلومة كشهر وسنة، ولا خلاف في هذا نعلمه، لأن المدة هي الضابطة للمعقود عليه، المعرّفة له، فوجب أن تكون معلومة"[2].

الغرض الخامس: تقرير أصل من أصول التفسير

اهتم السمرقندي في تفسيره بعدد من المسائل المتعلقة بعلوم القرآن، ومنها أصول التفسير، وناقش عدداً من المسائل المتعلقة بذلك، واستعمل في القليل منها أسلوب الفنقلة، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة:٧] وبعد أن بين إجماع المفسرين على أن المراد بـ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ اليهود، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ النصارى، فقال: "فإن قيل: أليس النصارى من المغضوب

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٦٠٦/٢).

(٢) المغني، لابن قدامة (٣٢٣/٥).

عليهم؟ واليهود أيضاً من الضالين؟ فكيف صرف المغضوب إلى اليهود، وصرف الضالين إلى النصارى؟

قيل له: إنّما عرف ذلك بالخبر، واستدلالاً بالآية. فأما الخبر، فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً سأله وهو بوادي القرى: من المغضوب عليهم؟ قال: ((اليهود قال: ومن الضالين؟ فقال: النصارى))(١)، وأما الآية، فلأن الله تعالى قال في قصة اليهود: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾ [سورة البقرة:٩٠] وقال تعالى في قصة النصارى: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة:٧٧](٢).

وهذا منه رحمه الله مراعاة لأصل من أصول التفسير، والتزام منه بالمنهج الصحيح في طرق تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، قال ابن تيمية: "أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"(٣).

ومعلوم أن دلالة هذا الحديث على المراد بهذه الآية دلالة قطعية، والنبي صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بتفسير كلام الله وبيان معانيه، وهو المكلف بتبليغه للناس، فلا قول بعد قوله صلى الله عليه وسلم، والقاعدة التفسيرية

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: ٢٠٣٥١، (٣٣/٤٦٠)؛ والطبري في جامع البيان (١/١٨٧)؛ وابن كثير في تفسيره (١/٥٦)، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر.

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي (١/١٩).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣/٣٦٣).

تنص على أنه "إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره"(١).

قال ابن كثير: "وشاهد ما قاله هؤلاء الأئمة من أن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون، الحديث المتقدم"(٢).

وأخيراً: فهذا أبرز ما ظهر لي من الأغراض والأسباب التي دفعت السمرقندي لإيراد ما ذكره من فنقلات في تفسيره، والمخطط التالي يبين عدد هذه الأغراض والنسبة بينها:

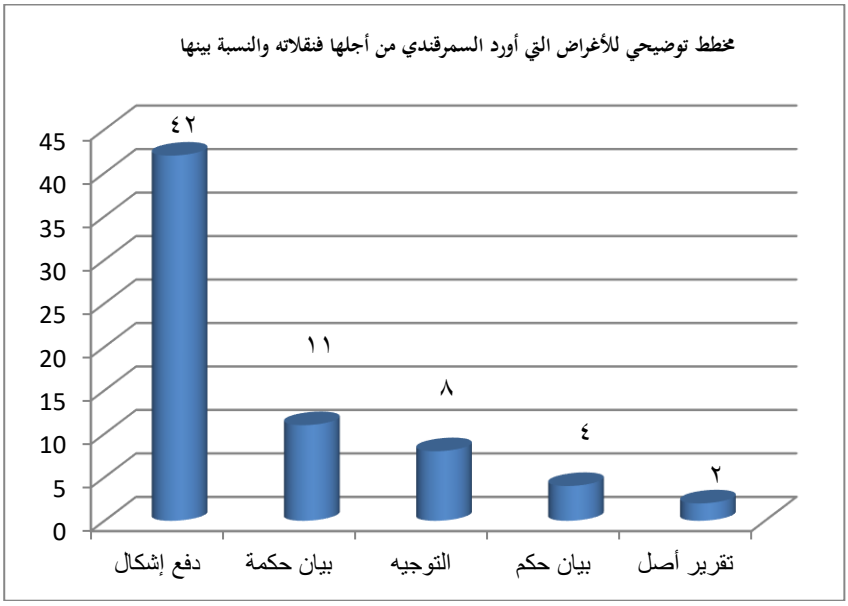

(١) انظر: قواعد الترجيح، الحربي (١/١٧١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/٥٦).

المطلب الثالث: الموضوعات التي تناولها السمرقندي في فنقلاته

تناول السمرقندي من خلال توظيفه لأسلوب الفنقلة في تفسيره بعض المسائل والقضايا التي يمكن إرجاعها إلى عدد من الموضوعات المختلفة، فمنها ما يعود إلى موضوع تفسيري، ومنها ما يعود إلى موضوع فقهي، ومنها ما يعود إلى أحد موضوعات علوم القرآن، وهكذا.

مع أهمية التنبيه على أن هذه الفنقلات قد تتداخل وتشترك فيما بينها من جهة موضوعاتها، كالفنقلات التي تناولت بعض المسائل النحوية، فإن غالب تلك المسائل يُبنى عليها اختيارات تفسيرية، أو نكت بلاغية، ولهذا لم أجعل ضمن الموضوعات التي تناولها السمرقندي في فنقلاته؛ ما يتعلق بالمسائل النحوية، لأنها تعود في مضمونها إما إلى موضوع تفسيري أو إلى موضوع بلاغي، والله أعلم.

وبعد التأمل والنظر في هذه الفنقلات وفيما تناولته؛ وجدت أنه من الممكن تصنيفها بحسب موضوعاتها إلى خمسة أنواع على النحو التالي:

أولاً: فنقلات تفسيرية

وهي الفنقلات التي تناولت في مضمونها أحد الجوانب المتعلقة بالتفسير وبيان المراد، كدفع تعارض، أو إزالة إشكال، أو توجيه قول، أو توضيح قراءة، ونحو ذلك.

وقد أورد السمرقندي مما يدخل تحت هذا النوع أربعين فنقلة، فجاءت الفنقلات التفسيرية في المرتبة الأولى من حيث عدد الأمثلة ووفرتها، ومن ذلك ما أورده عند قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [سورة المائدة:٣] فقال: "فإن قيل: في ظاهر هذه الآية دليل أن الدّين يزيد حيث قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ ؟ قيل له: ليس فيها دليل، لأنه أخبر أنه أكمل في ذلك اليوم، وليس فيها دليل أنه لم يكمل قبل ذلك. ألا ترى أنه قال في سياق الآية ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ ليس فيه دليل أنه لم يرض قبل ذلك، ولكن معناه أنه قد أظهر وقرر. وقال مجاهد: معناه اليوم أتممت لكم ظهور دينكم وغلبة دينكم ونصرته. وقال قتادة: معناه أخلص لكم دينكم"(١).

قال ابن عطية: "وهذا الإكمال عند الجمهور هو الإظهار واستيعاب عظم الفرائض"(٢).

وقال أبو السعود العمادي: "بالنصر والإظهار على الأديان كلها"(٣).

ثانياً: فنقلات بلاغية

ومن الموضوعات التي تناولها السمرقندي في فنقلاته، ما يتعلق ببلاغة القرآن، كفصاحة مفرداته، ومتانة نظمه، وحسن بيانه، ودقة تعبيره، ونحوها، ومن ذلك ما ذكره عند قوله: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [سورة يوسف:٤] فقال: "فإن قيل قوله: ﴿رَأَيۡتُهُمۡ﴾ هذا اللفظ يستعمل في العقلاء ولا يستعمل في غير العقلاء، يقال: رأيتها ورأيتهن، فكيف قال هاهنا:﴿

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٣٦٩/١).

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (١٥٤/٢).

(٣) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود العمادي (٧/٣).

رَأَيۡتُهُمۡ﴾ ؟ قيل له: لأنه حَكَى عنها الفعل الذي يكون من العقلاء، وهي السجدة، فذكر باللفظ الذي يوصف به العقلاء"(١).

ثالثاً: فنقلات عقدية

ومن الموضوعات التي تناولتها الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره، الفنقلات المتعلقة بالمسائل العقدية، وهي التي يناقش فيها السمرقندي من خلال توظيفه أسلوب الفنقلة موضوعاً عَقَدياً تناولته الآية أو إشكالاً قد يطرأ على قارئها، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عن قيل بني إسرائيل الذين أمرهم نبيهم موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة فقالوا:﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾ [سورة البقرة:٦٧] حيث قال رحمه الله: "فإن قيل: ألم يكن هذا القول منهم كفراً، حيث نسبوه إلى السخرية؟ قلنا: الجواب أن يقال قد ظهر عندهم علامات نبوته وعلموا أن قوله حق، ولكنهم أرادوا بهذا الكشف والبيان ولم يريدوا به الحقيقة فقالَ لهم موسى ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [سورة البقرة:٦٧]، يعني أمتنع بالله. ويقال: معاذ الله أن أكون من المستهزئين"(٢).

رابعاً: فنقلات متعلقة بعلوم القرآن

ومن الموضوعات التي تناولها السمرقندي في فنقلاته واعتنى بها بعض موضوعات علوم القرآن ومباحثه، كأقسام القرآن، ومحكمه ومتشابهه، وحججه، وغيرها.

---

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (١٧٩/٢).

(٢) المرجع السابق (٦٢/١).

ومن ذلك ما ذكره في مسألة تكرر القصص القرآني، وهي من المسائل التي يذكرها العلماء عند حديثهم عن موضوع قصص القرآن الذي هو أحد أبواب علوم القرآن، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [سورة المؤمنون:٢٣] حيث قال: "فإن قيل: أيش الحكمة في تكرار القصص؟ قيل له: لأن في كل قصة كررها ألفاظاً وفوائد ونكتاً ما ليس في الأخرى، ونظمها سوى نظم الأخرى. وقال الحسن: للقصة ظهر وبطن، فالظهر خبر يخبرهم، والبطن عظة تعظهم. ويقال: إنما كررها تأكيداً للحجة والعظة، كما أنه كرر الدلائل، ويكفي دليل واحد لمن يستدل به تفضلاً من الله تعالى ورحمة منه"(١).

وقد ذكر العلماء فوائد أخرى لتكرر قصص القرآن زيادة على ما ذكره السمرقندي، ومنهم من كَتَب في ذلك مؤلفاً خاصاً، كما فعل ابن جماعة في كتابه: "المقتنص من فوائد تكرار القصص" ونقل عنه الزركشي في البرهان عدداً من تلك الفوائد(٢).

خامساً: فنقلات فقهية

ومن الموضوعات التي تناولها السمرقندي في تفسيره واستعمل في بيانها وإيضاحها أسلوب الفنقلة، المسائل المتعلقة بالأحكام الفقهية، ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [سورة البقرة:١٧٨] فقال: "فإن قيل: الفرض على من يكون؟ على الولي أو

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٢/٤٧٨).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٣/٢٣٠).

على غيره؟ قيل له: الفرض على القاضي إذا اختصموا إليه، بأن يقتضي على القاتل بالقصاص إذا طلب الولي، لأن الله تعالى قد خاطب جميع المؤمنين بالقصاص ثم لا يتهيأ للمؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على القصاص فأقاموا السلطان مقام أنفسهم في إقامة القصاص، فخاطب الولي بالقَصاص، وخاطب غيره بأن يعين الولي على ذلك. وهو قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾ ، أي: فرض عليكم إذا كان في القتل عمداً"[1].

وفيما يلي رسم بياني لعدد وأنواع الفنقلات التي تناولها السمرقندي في تفسيره:

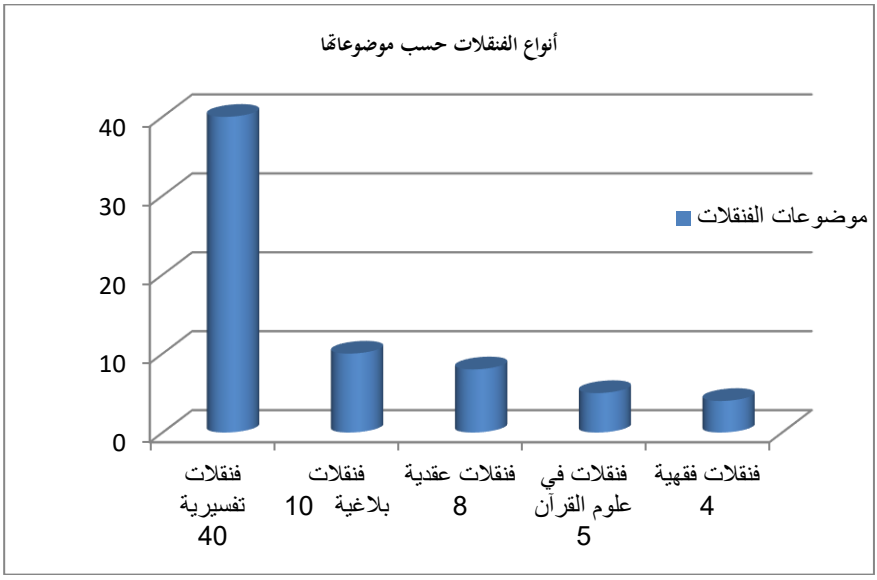

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (١/١١٨).

المطلب الرابع: تأثر المفسرين بفنقلات السمرقندي ونقلهم لها

يُعد تفسير السمرقندي "بحر العلوم" من أوائل ما صنف من كتب التفسير، فقد كان تأليفه في القرن الرابع الهجري، ومؤلفه من أكابر علماء عصره، حاز شهرة واسعة، ونال مكانية علمية عالية، فتأثُّر المفسرين بهذا التفسير ونقلهم عنه، أمر لا يستغرب، إذ ذلك نهج العلماء في الاستفادة ممن سبقهم، والأخذ عنهم، على تفاوت منهم بحسب أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

ومن المفسرين الذين تأثروا بتفسير السمرقندي، فنقلوا عنه، وصرحوا باسمه؛ القرطبي (٦٧١هـ)[١]، وأبو حيان (٧٤٥هـ)[٢]، وابن عادل (٧٧٥هـ)[٣]، والشوكاني (١٢٥٠هـ)[٤]، والألوسي (١٢٧٠هـ)[٥]، والقاسمي (١٣٣٢هـ)[٦]، وغيرهم.

ويعد القرطبي من أكثر هؤلاء تأثراً بالسمرقندي وبتفسيره "بحر العلوم"، فقد نقل عنه كثيراً في تفسيره الجامع لأحكام القرآن[٧]، وصرح باسمه في

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٨٧/١).

(٢) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٦٩٦/٣).

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٤٢٤/٢٠).

(٤) انظر: فتح القدير، للشوكاني (٣٤/١).

(٥) انظر: روح المعاني، للألوسي (١٥٥/٥).

(٦) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (٤٩٣/٤).

(٧) انظر على سبيل المثال: (٢٤٤/٤) و (١٩٧/٥) و (١٩/٦) و (٢٤٩/١٨) و (١٢٦/٢٠).

مواضع عدة، فيقول دائماً: وحكى أبو الليث السمرقندي، حكاه أبو الليث السمرقندي، وقال أبو الليث السمرقندي، ونحو ذلك.

وأما التأثُّر بما أورده السمرقندي من فنقلات ونقلها في التفاسير التي جاءت بعده، فذلك ظاهر عند كثير من المفسرين، بل إن منهم من نقل بعضاً من تلك الفنقلات بنصها دون أي تغيير في عبارة السمرقندي، كما فعل ذلك القرطبي في مواضع من تفسيره، ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة:٢]. فقال: "فإن قيل: ما الحكمة في القسم من الله تعالى، وكان القوم في ذلك الزمان على صنفين: مصدق، ومكذب، فالمصدق يصدق بغير قسم، والمكذب لا يصدق مع القسم؟. قيل له: القرآن نزل بلغة العرب، والعرب إذا أراد بعضهم أن يؤكد كلامه أقسم على كلامه، والله تعالى أراد أن يؤكد عليهم الحجة فأقسم أن القرآن من عنده"(١)، وهذه هي عبارة السمرقندي بنصها وبنفس الموضع الذي ذكرها فيه، ومع هذا لم يصرح القرطبي بأخذ ذلك عنه.

وممن تأثر بالسمرقندي كذلك وضمن تفسيره كثيراً من تلك الفنقلات، الواحدي (٤٦٨هـ)(٢)، والسمعاني (٤٨٩هـ)(٣)، والراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)(٤)، والشنقيطي (١٣٩٣هـ)(١)، وغيرهم، والأمثلة على ذلك كثيرة يطول ذكرها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/١٥٦) وانظر: (١/٢٤٨) و (٤/١٩) و (٥/٤١٥).

(٢) انظر: البسيط، للواحدي (٢/٥٧).

(٣) انظر: تفسير القرآن (١/٢٣٦).

(٤) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/٧٦).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

نتائج البحث:

-أسلوب الفنقلة من الأساليب التي استعملها المفسرون قديماً وحديثاً واعتمدوا عليها في طَرْقِ وإثارة العديد من القضايا والموضوعات المتعلقة بالتفسير.

-يُعدُّ الإمام السمرقندي من أوائل مَن وظّف أسلوب الفنقلة من المفسرين، وله السبق في إيراد الكثير من المسائل والإشكالات التي ذكرها في تفسيره.

-بلغ عدد الفنقلات التي أوردها السمرقندي في تفسيره سبعاً وستين فنقلة، في أربعة وستين موضعاً، واستعمل من الصيغ صيغتين اثنتين فقط.

-تعددت الأغراض والأسباب التي من أجلها أورد السمرقندي فنقلاته، وتنوعت الموضوعات التي تناولتها وشملتها تلك الفنقلات.

-تميزت الفنقلات التي أوردها السمرقندي بدقتها وأهمية مسائلها، وبرزت براعته في عرضها وأجوبته عليها.

---

(١) انظر: دفع إيهام الاضطراب، للشنقيطي (٦).

-تأثَّر كثير من المفسرين الذين جاءوا بعد السمرقندي بما أورده من فنقلات، ونقلوا الكثير منها في تفاسيرهم.

توصيات البحث:

-جمع واستقراء جميع ما أورده السمرقندي من فنقلات ودراستها دراسة تحليلية.

-دراسة منهج السمرقندي في عرض الأقوال وتوجيهها.

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز، أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.
- تاج التراجم، ابن قطلوبغا، زين الدين أبو العدل قاسم (٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.
- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.
- التفسير البسيط، الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير الراغب الأصفهاني، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ.

- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد (٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- التفسير والمفسرون، الذهبي، د. محمد السيد حسين (١٣٩٨هـ)، جمع: د. محمد البلتاجي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن بن محمد بن نصر الله (٧٧٥هـ)، مير محمد خانه، كراتشي، د.ط، د.ت.
- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود بن عبد الله (١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د. ت.

- طبقات المفسرين، الأدنه وي، أحمد بن محمد (ق١١)، تحقيق: سليمان بن صالح الحزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.
- طبقات المفسرين، الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفنقلات البلاغية عند العلامة ابن عثيمين رحمه الله، توناني، زكريا، بحث محكم ومنشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد ١، المجلد ٣٥، عام ٢٠٢١م، ص ٦٩١-٧٣١.
- فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف، صالح، نزار عطا الله أحمد، بحث محكم ومنشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد ١٦، المجلد ١٠، عام ٢٠١٣م، ص ٤٩-٩٨.
- فنقلات المفسرين، العبدلي، خلود شاكر فهيد، بحث محكم ومنشور بمجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، العدد ٣، المجلد ١٢، عام ٢٠١٩م، ص ١٥٤٢-١٦٠١.
- الفنقلات في كتب القراءات العشر، الموصلي، د. خالد عزيز الكوراني، رسالة دكتوراه، كلية الإمام الأعظم، العراق، ١٤٣٨هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين، الحربي، حسين بن علي، دار القاسم، الرياض، ط٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب (١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، ١٩٤١م.
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، عمر بن علي (٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين (١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب (٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود (٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن محمد (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- المصاحف، ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان (٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- معجم المفسرين، نويهض، عادل، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- المغني، ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام بن محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، د.ت.
- موقع تفسير للدراسات القرآنية: https://cutt.us/MTRwg
- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.

AlmSAdr wAlmrAjç
- AlĂtqAn fy çlwm AlqrĀn، AlsywTy، çbd AlrHmn bn Âby bkr (911h-)، tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، AlhyŶħ AlmSryħ llktAb، mSr، d.T، 1394h1974 ،-m.
- ĂrŝAd Alçql Alslym ĂlŶ mzAyA AlktAb Alçzyz، Âbw Alsçwd AlçmAdy، mHmd bn mHmd bn mSTfŶ (982h-)، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، d.T، d.t.
- ÂDwA' AlbyAn fy ĂyDAH AlqrĀn bAlqrĀn، AlŝnqyTy، mHmd AlÂmyn bn mHmd (1393h-)، dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr، byrwt، d.T، 1415h1995 ،-m.
- AlÂçlAm، Alzrkly، xyr Aldyn bn mHmwd bn mHmd (1396h-)، dAr Alçlm llmlAyyn، T 15، 202m.
- bHr Alçlwm، Âbw Allyθ Alsmrqndy، nSr bn mHmd bn ÂHmd (373h-)، tHqyq: d. mHmwd mTrjy، dAr Alfkr، byrwt، 1425h-.
- AlbHr AlmHyT، Âbw HyAn AlÂndlsy، mHmd bn ywsf (745h-)، tHqyq Sdqy mHmd jmyl، dAr Alfkr، byrwt، d.T، 1420h-.
- AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn، Alzrkŝy، mHmd bn çbd Allh (794h-)، tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ çysŶ AlHlby wŝrkAh، mSr، T1، 1376h1957 ،-m.
- tAj AltrAjm، Abn qTlwbγA، zyn Aldyn Âbw Alçdl qAsm (879h-)، tHqyq: mHmd xyr rmDAn ywsf، dAr Alqlm، dmŝq، T1، 1413h-.
- tAryx Alrsl wAlmlwk، AlTbry، mHmd bn jryr bn yzyd (310h-)، dAr AltrAθ، byrwt، T2، 1387h-.
- AltHryr wAltnwyr، Abn çAŝwr، mHmd AlTAhr bn mHmd (1393h-)، AldAr Altwnsyħ llnŝr، twns، d.T، 1984m.
- Altfsyr AlbsyT، AlwAHdy، çly bn ÂHmd bn mHmd (468h-)، tHqyq: mjmwçħ mn AlbAHθyn، çmAdħ AlbHθ Alçlmy، jAmçħ AlĂmAm، AlryAD، T1، 1430h-.
- tfsyr AlrAγb AlÂSfhAny، AlÂSfhAny، Âbw AlqAsm AlHsyn bn mHmd (502h-)، tHqyq: d. mHmd çbd Alçzyz bsywny، klyħ AlĀdAb، jAmçħ TnTA، mSr، T1، 1420h-.
- tfsyr AlqrĀn AlçĎym، Abn kθyr، ĂsmAçyl bn çmr (774h-)، tHqyq mHmd Hsyn ŝms Aldyn، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T1، 1419h-.
- tfsyr AlqrĀn، Âbw AlmĎfr AlsmçAny، mnSwr bn mHmd (489h-)، tHqyq: yAsr ĂbrAhym wγnym çbAs، dAr AlwTn، AlryAD، T1، 1418h-.
- Altfsyr wAlmfsrwn، Alðhby، d. mHmd Alsyd Hsyn (1398h-)، jmç: d. mHmd AlbltAjy، mktbħ whbħ، AlqAhrħ، d.T، d.t.
- twDyH Almŝtbh، Abn nASr Aldyn، mHmd bn çbd Allh bn mHmd (842h-)، tHqyq: mHmd nçym Alçrqswsy، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، T1، 1993m.

- AljAmç lÂHkAm AlqrĀn، AlqrTby، mHmd bn ÂHmd (671h-)، tHqyq ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ، dAr Alktb AlmSryħ، AlqAhrħ، T2، 1384h1964 ،-m.
- AljwAhr AlmDyħ fy TbqAt AlHnfyħ، mHyy Aldyn AlHnfy، çbd AlqAdr bn bn mHmd bn nSr Allh (775h-)، myr mHmd xAnh، krAtŝy، d.T، d.t.
- dfç ĂyhAm AlADTrAb çn ĀyAt AlktAb، AlŝnqyTy، mHmd AlÂmyn bn mHmd AlmxtAr Aljkny (1393h-)، mktbħ Abn tymyħ، AlqAhrħ، T1، 1417h-.
- rwH AlmçAny fy tfsyr AlqrĀn AlçĎym wAlsbç AlmθAny، AlÂlwsy، mHmwd bn çbd Allh (1270h-)، tHqyq çly çbd AlbAry çTyħ، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T1، 1415h-.
- syr ÂçlAm AlnblA'، Alðhby، ŝms Aldyn mHmd bn ÂHmd bn çθmAn bn qAymAz (748h-)، tHqyq: mjmwçħ mn AlbAHθyn bĂŝrAf Alŝyx ŝçyb AlÂrnAŵwT، mŵssħ AlrsAlħ، T3، 1405h-.
- AlSHAH tAj Allγħ wSHAH Alçrbyħ، Aljwhry، ĂsmAçyl bn HmAd (393h-)، tHqyq ÂHmd çbd Alγfwr çTAr، dAr Alçlm llmlAyyn، byrwt، T4، 1407h1987 ،-m.
- SHyH AlbxAry، AlbxAry، mHmd bn ĂsmAçyl (256h-)، tHqyq mHmd zhyr AlnASr، dAr Twq AlnjAħ، byrwt، T1، 1422h-.
- SHyH mslm، AlnysAbwry، mslm bn AlHjAj (261h-)، tHqyq mHmd fŵAd çbd AlbAqy، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، d.T، d. t.
- TbqAt Almfsryn، AlÂdnh wy، ÂHmd bn mHmd (q11)، tHqyq: slymAn bn SAlH AlHzy، mktbħ Alçlwm wAlHkm، Alsçwdyħ، T1، 1417h-.
- TbqAt Almfsryn، AldAwwdy، mHmd bn çly bn ÂHmd (945h-)، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، d.T، d.t.
- ftH Alqdyr، AlŝwkAny، mHmd bn çly (1250h-)، dAr Abn kθyr، dAr Alklm AlTyb، dmŝq، byrwt، T1، 1414h-.
- AlfnqlAt AlblAγyħ çnd AlçlAmħ Abn çθymyn rHmh Allh، twnAny، zkryA، bHθ mHkm wmnŝwr bmjlħ jAmçħ AlÂmyr çbd AlqAdr llçlwm AlĂslAmyħ، Alçdd 1، Almjld 35، çAm 2021m، S 691-731.
- fnqlAt Alzmxŝry AlblAγyħ fy swrħ ywsf، SAlH، nzAr çTA Allh ÂHmd، bHθ mHkm wmnŝwr bmjlħ AlbHwθ wAldrAsAt AlqrĀnyħ، mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، Alçdd 16، Almjld 10، çAm 2013m، S 49-98.
- fnqlAt Almfsryn، Alçbdly، xlwd ŝAkr fhyd، bHθ mHkm wmnŝwr bmjlħ Alçlwm Alŝrçyħ، jAmçħ AlqSym، Alçdd 3، Almjld 12، çAm 2019m، S 1542-1601.
- AlfnqlAt fy ktb AlqrA'At Alçŝr، AlmwSly، d. xAld çzyz AlkwrAny، rsAlħ dktwrAh، klyħ AlĂmAm AlÂçĎm، AlçrAq، 1438h-.

- qwAçd AltrjyH çnd Almfsryn، AlHrby، Hsyn bn çly، dAr AlqAsm، AlryAD، T2، 1429h2008 ،-m.
- AlkAml fy AltAryx، Abn AlÂθyr، çly bn Âby Alkrm (630h-)، tHqyq: çmr çbd AlslAm tdmry، dAr AlktAb Alçrby، byrwt، T1، 1417h-.
- kŝf AlĎnwn çn ÂsAmy Alktb wAlfnwn، HAjy xlyfħ، mSTfŶ bn çbd Allh kAtb (1067h-)، mktbħ AlmθnŶ، bγdAd، T1، 1941m.
- AllbAb fy çlwm AlktAb، Abn çAdl، çmr bn çly (775h-)، tHqyq: çAdl ÂHmd wçly mHmd، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T1، 1419h-.
- lsAn Alçrb، Abn mnĎwr، mHmd bn mkrm (711h-)، dAr SAdr، byrwt، T3، 1414h-.
- mjmwç AlftAwŶ، Abn tymyħ، ÂHmd bn çbd AlHlym (728h-)، tHqyq çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm، mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Almnwrħ، T1، 1416h1995 ،-m.
- mHAsn AltÂwyl، AlqAsmy، mHmd jmAl Aldyn (1332h-)، tHqyq: mHmd bAsl çywn Alswd، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T1، 1418h-.
- AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz، Abn çTyħ AlÂndlsy، çbd AlHq bn γAlb (542h-)، tHqyq çbd AlslAm çbd AlŝAfy mHmd، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T1، 1422h-.
- mdArk Altnzyl wHqAŶq AltÂwyl، Âbw AlbrkAt Alnsfy، çbd Allh bn ÂHmd bn mHmwd (710h-)، tHqyq: ywsf çly bdywy، dAr Alklm AlTyb، byrwt، T1، 1419h-.
- msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl، Abn Hnbl، ÂHmd bn mHmd (241h-)، tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT wĀxrwn، mŵssħ AlrsAlħ، T1، 1421h-.
- AlmSAHf، Abn Âby dAwd، çbd Allh bn slymAn (316h-)، tHqyq: mHmd bn çbdh، AlfArwq AlHdyθħ، AlqAhrħ، T1، 1423h-.
- mçjm Almfsryn، nwyhD، çAdl، mŵssħ nwyhD AlθqAfyħ lltÂlyf wAltrjmħ wAlnŝr، byrwt، T3، 1409h-.
- Almγny، Abn qdAmħ، mwfq Aldyn çbd Allh bn ÂHmd bn mHmd (620h-)، mktbħ AlqAhrħ، d.T، d.t.
- mfAtyH Alγyb، fxr Aldyn AlrAzy، mHmd bn çmr bn AlHsn (606h-)، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، T3، 1420h-.
- mqAyys Allγħ، AlrAzy، ÂHmd bn fArs (395h-)، tHqyq çbd AlslAm bn mHmd hArwn، dAr Alfkr، d.T، 1399h1979 ،-m.
- Almqnç fy rsm mSAHf AlÂmSAr، Âbw çmrw AldAny، çθmAn bn sçyd (444h-)، tHqyq: mHmd AlSAdq qmHAwy، mktbħ AlklyAt AlÂzhryħ، d.T، d.t.
- mwqç tfsyr lldrAsAt AlqrĀnyħ: https://cutt.us/MTRwg
- nhAyħ AlÂrb fy fnwn AlÂdb، Alnwyry، ÂHmd bn çbd AlwhAb bn mHmd (733h-)، dAr Alktb wAlwθAŶq Alqwmyħ، AlqAhrħ، T1، 1423h-.

- hdyħ AlçArfyn ÂsmA' Almŵlfyn wĀθAr AlmSnfyn، AlbγdAdy، ĂsmAçyl bn mHmd Âmyn (1399h-)، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، d.T، d.t.
- AlwAfy bAlwfyAt، AlSfdy، SlAH Aldyn xlyl bn Âbyk bn çbd Allh (764h-)، tHqyq: ÂHmd AlÂrnAŵwT wtrky mSTfỸ، dAr ĂHyA' AltrAθ، byrwt، d.T، 1420h-.

***